الإعلام الزراعي والاكتفاء الذاتي ما العلاقة؟

د. رقية لقلوق

جامعة عمارثليجي- الأغواط

reguia.laklouk03@gmail.com

د. فايزة بكار

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام- الجزائر

Rayanefaiza508@yahoo.com

ملخص:

تبحث هذه الورقة في دور الإعلام الزراعي وتركيزه المستمر على أهمية الزراعة ودورها في تحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية والحيوانية وفي دعم الاقتصاد الوطني وكذا تحقيق التنمية المستدامة. إضافة إلى التأكيد على أهمية العمل المتكامل بين العمل الإعلامي والعمل الزراعي من خلال مساندة برامج الأمن الغذائي وتوعية المجتمع بأهمية التوجه لاستصلاح الأراضي الزراعية وتحقيق نهضة زراعية تحرره من التبعية.

وبالتالي فإن أهمية الورقة البحثية الحالية تحدد بحثها في ماهية كل من الإعلام الزراعي والاكتفاء الذاتي وتحديد العلاقة بينهما، إضافة إلى إبراز دور الإعلام الزراعي في تحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الزراعي- الإعلام التنموي – التنمية المستدامة- الأمن الغذائي- الاكتفاء الذاتي.

Abstract:

This paper examines the role of agricultural media and its ongoing focus on the importance of agriculture and its contribution to achieving self-sufficiency in agricultural and livestock products, supporting the national economy, and achieving sustainable development. It also emphasizes the importance of integrated work between media and agricultural efforts through supporting food security programs and raising public awareness about the importance of reclaiming agricultural land and achieving an agricultural renaissance that liberates the country from dependency.

Therefore, the significance of this research paper lies in its exploration of the nature of both agricultural media and self-sufficiency, defining the relationship between them, and highlighting the role of agricultural media in achieving sustainable development.

Keywords: Agricultural media, development media, sustainable development, food security, self-sufficiency.

مقدمة:

أدى الإرشاد الزارعي منذ نشأته دورا هاما في التنمية الزارعية والريفية، فهو يساهم في رفع الكفاءة الاقتصادية للإنتاج الزارعي من خلال أنشطة التعليم والتدريب، ونقل المعلومات التكنولوجية، التي تؤدي إلى تحسين الإنتاج الزراعي، وزيادة دخل المزارعين، وتحسين ظروف العمل والمعيشة للعاملين في الزارعة. ويشكل الإعلام الزارعي جزءا مهما من العمل الإرشادي الزارعي، وعصب العمليات الإرشادية، ويؤدي دورا أساسيا في الإخبار والتنبيه والإقناع والتوعية والتثقيف، ويعد مسؤولا عن عمليات تنسيق المواد الإعلامية والإرشادية، وصياغتها، بهدف نشرها وتوصيلها للجهات المعنية، لتكون قادرة على تحقيق النتائج المطلوبة بأبسط الطرق وأوضحها، لذا فإن الإعلام الزراعي يتوافق مع العملية البحثية الزراعية، ما يدفعه لمسايرة مختلف النشاطات والمخرجات البحثية والإرشادية، بحيث يسهم في تحقيق التواصل مابين المزارعين والمهتمين من جهة، ووازرة الزارعة والبحوث الزارعية من جهة أخرى.

نتيجة الانفتاح على العالم الخارجي، ومن خلال التطورات الكبيرة التي حدثت في وسائل الاتصال، بدأ المزارع بالاعتماد على وسائل الاتصال الجماهيري بدرجة كبيرة، فعلى سبيل المثال أصبح التلفاز من المقتنيات المنزلية المهمة التي لاغنى عنها، بفعل ما يقدمه من البرامج المتنوعة والجذابة، ولكن رغم كثرة القنوات التلفزيونية، إلا أن المادة الإعلامية لهذه القنوات تستثني الإعلام الزارعي والبرامج الزارعية، أو تقلل منها ضمن برامجها، رغم أن المجتمع يضم شريحة واسعة من المزارعين في الإعلام الزراعي، وبالرغم من التطور الكبير الذي حدث في وسائل الاتصال، لايزال دور هذا الإعلام ضعيفا في إيصال المعلومات الزراعية اللازمة للمزارعين، وتطوير معارفهم، وبما يناسب احتياجاتهم الزراعية، لذلك لابد من إجراء البحوث العلمية التي توصف مثل هذه العلاقة بين المزارع والأنشطة الإرشادية بشكل عام.

من منطلق الثورة الإعلامية التي نعيشها اليوم، والتطور السريع لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال التي قربت المسافات وسهلت إمكانية الحصول على المعلومات من أي مكان، الأمر الذي يوفر فرصا هامة لمزيد من النهوض بالإعلام الزراعي، ونسبة لأهمية موضوع التنمية المستدامة بصفة عامة تأتي مداخلتنا هذه للبحث في ماهية كل من الإعلام الزراعي والاكتفاء الذاتي وتحديد العلاقة بينهما، من خلال إبراز دور الإعلام الزراعي الهام في تحقيق التنمية المستدامة زد إلى ذلك أهمية الإعلام الزراعي في تكريسه لخدمة القطاع الزراعي وتحقيق الأهداف الطموحة لاستراتيجية التنمية الزراعية المستدامة.

1-مفهوم الإعلام الزراعي:

يعرف الإعلام بأنه العملية التي تفيد الإخبار والإنباء والتعليم، وعلى ذلك يمكن القول بأن الإعلام بالشيء هو إظهار حقيقته ونقل العلم به إلى الغير، وهذا ما يمثل في واقع الأمر جوهر "عملية الإعلام".

الإعلام هو العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثمتتوالى مراحلها بدءا بتجميع المعلومات من مصادرها، ثم نقلها، والتعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزيونية. (مراد، 2014، ص 55)

أما الزراعة فتعرف بأنها عملية استخدام الموارد الطبيعية من الألياف والأخشاب وأوراق الشجر لإنتاج الغذاء والمواد الخام الصناعية ومصادر الطاقة، حيث تشمل جوانب متعددة، مثل: زراعة المحاصيل وتسويقها، وكل ما يتعلق بالمزارع من الناحية البيئية والاجتماعية، وتربية المواشي، بالإضافة إلى الأمور المتعلقة بتجهيز المنتجات الزراعية من حيث التعبئة، والتخزين، والبيع، والأسمدة، ومبيدات الآفات الزراعية. (ضمراوي، 2021، موقع موضوع. كوم)

وعليه يندرج مفهوم الإعلام الزراعي في إطار أهم تطبيقات الإعلام المتخصص المحرك الحقيقي لبرامج الإعلام التنموي مثلما هي تطبيقات وفنون الإعلام المتخصص الأخرى التي مع الأسف الشديد غائبة تماما عن ساحة الإعلام المحلي إلا ما ندر في الصحافة المحلية التي بدأت في التعاطي مع هذا التوجه وإن كانت بوتيرة بطيئة جدا لا تتناسب وطبيعة البيئة الإعلامية المتخمة بالفعاليات والأنشطة والأحداث التنموية والمتغيرات التي تعيشها الساحة، إضافة إلى ما يعترى تلك البرامج من عجز عن تلبية الاحتياجات الاتصالية حيث تعبأ الوسائل والرسائل الإعلامية ومحتواها ومضمونها بالرغبات على حساب الاحتياجات الاتصالية وعدم مراعاة التوازن بينهما والسبب غياب التخطيط الاستراتيجي والرؤية العلمية عن برامج الإعلام والاتصال وانعدام المهنية في تطبيقات العمل الإعلامي المتخصص بشكل عام. (موقع الاقتصادية، 2009)

كما ويعتبر الإعلام الزراعي أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة الزراعية، حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي واكتساب المعرفة اللازمين لتغيير الاتجاهات والنوايا نحو القضايا البيئية بتعدادها وتنوعها على نقل المعلومات وعلى استعداد الجمهور نفسه ليكون أداة في التوعية لنشر القيم الجديدة أو الدعوة للتخلي عن سلوكات قائمة. (الأرتوشي والعبيدي والجلبي، 2015، ص 89)

كما يعد الإعلام الزراعي من أهم الطرق الاتصالية الجماهيرية بالزراع فهو يساهم في نشر المعومات الزراعية على جمهور المزارعين بشكل مفهوم، والتأثير على ظروف المجتمع الريفي، وربط الرأي العام الريفي بالسياسة الزراعية العامة. (أحمد، د.ت، ص-ص 2-3)

وعليه يعرف الإعلام الزراعي بأنه عملية جمع واستقبال وتبادل ونشر المعلومات وتحديد أولويات العمل بناء على واقع المجتمع واحتياجاته المستقبلية.

2-مفهوم الاكتفاء الذاتي:

الاكتفاء لغة هو الاقتصار على الشيء، بمعنى حسب. (الزبيدي، د.ت، ص 272) الاكتفاء من كفى، يكفيك الشيء كفاية واكتفى به، بمعنى اضطلع. (ابن منظور، 1414، ص 225)

أما الاكتفاء اصطلاحا من منظور الاقتصاديين فقد ظهر لتعريفه اتجاهين رئسيان: (الكالوتي والكيلالي، 2020، ص 394)

الاتجاه الأول يقدم التعريف الحرفي للاكتفاء الذاتي بمنع أي أشكال المبادلة الخارجية والاعتماد الكامل في سد الحاجات على المصادر المحلية، ويمكن تسميته بالاكتفاء الذاتي المطلق أو القديم.

أما **الاتجاه الثاني** فيطور مفهوم الاكتفاء الذاتي ليكون سد الحاجات الأساسية من السلع الضرورية التي تتطلب الاعتبارات السياسية والاقتصادية إنتاجها محليا، أما بقية الحاجات فلا مانع من التبادل الخارجي بقدره بما يدعم الاقتصاد المحلي ويقلل من والتبعية السياسية، ويمكن تسميته بالاكتفاء الذاتي النسبي أو الحديث.

وبالتالي يعني الاكتفاء الذاتي قدرة أي بلد على القيام بالحاجات الغذائية الأساسية لكل السكان، من خلال تخصيص الموارد الزراعية المتاحة لإنتاج المواد الغذائية محليا، بغض النظر على اعتبارات الميزة النسبية، التي يقصد بها قدرة الدولة على الاعتماد الكلي على الإمكانيات الخاصة للبلد في إنتاج كل حاجاته الغذائية داخل البلد نفسه، ويمكن قياس الاكتفاء الذاتي وفق العلاقة التالية:

الاكتفاء الذاتي= الإنتاج الوطني المتاح من الغذاء x 100

وبالتالي فإن الاكتفاء الذاتي يسعى إلى قياس قدرة الدولة على توفير غذاء ملائم لمواطنيها، عن طريق الإنتاج الوطني أو الاستيراد. (جناد، 2023 ص 435)

3-أهمية الإعلام الزراعي في ترقية برامج التنمية الريفية:

إن أهمية الإعلام الزراعي في مجال الحقل الحيوي ترتبط ارتباطا وظيفيا بأهداف برامج الإعلام التنموي الذي يستهدف ترقية الإنسان ورفع مستوى الوعي لديه بقيمة العمل والإنتاج وغرس مفاهيم الارتباط بالمكتسبات والحفاظ على البيئة.. ومن هذا المنطلق فإن الكثير من أدبيات الإعلام التنموي تحرض على الاهتمام ببرامج الإعلام المتخصص ومنها البرامج الخاصة بالتنمية الزراعية وقضايا المزارعين، ولذلك فإن كثيرا من الدول التي تؤسس بحرفية لبرامج إعلام تنموي فاعل تطرح وتتجه إلى تفعيل برامج الإعلام الريفي

انطلاقا من اهتمامها بالجمهور النوعي الذي يتميز بخصائص اجتماعية تتصف بالارتباط بالأرض والعمل والإنتاج في مثل حقل الزراعة والنشاط الزراعي. (موقع الاقتصادية، 2009)

إن للإعلام الزراعي أهمية كبرى من خلال دوره الهائل في التغيير وفي التأثير على الفلاحين فهو أداة التغيير في المستقبل، وهو حجر الأساس في تطوير العديد من جوانب الحياة الريفية فهو الذي يشجع الفرد على إبداء رأيه والدفاع عن حقه، وهو الذي يضع الممارسات الخاطئة على طاولة الاهتمام ويحكم عليها بأنها ممارسات خاطئة. ومن جهة أخرى، نجد أن الإعلام الزراعي يمارس دور المرشد للممارسة الزراعية من خلال مضمون برامجه الإعلامية الزراعية فهو يتناول بصفة عامة أخبار ومواد إعلامية زراعية موجهة للعاملين في المجال الزراعي من فلاحين ومربي الحيوانات والطيور.. كما أن تلك المواد الإعلامية تحتوي معلومات زراعية عن زراعة مختلف الأنواع ومواقيت زراعتها وكيفية رعايتها وريها وحصادها وطرق استخدام الأسمدة والكيمياويات ومكافحة الآفات الزراعية وما إلى ذلك، كما ويتناول الإعلام الزراعي مجالات أخرى لصيقة بالزراعة وحياة المزارعين أهمها: (عباس، 2010، بوابة كنانة أونلاين)

1- تربية الحيوانات والطيور ورعايتها.
2- الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والصحية للفرد والمجتمع الريفي والجوانب ذات الصلة بحياة المزارعين وقراهم.
3- مخاطبة المواطنين الآخرين من أجل الاهتمام بالزراعة وتحسين الصورة الذهنية لهم تجاه الفلاح ووجوب احترامه وتقديره لما يقوم به من إسهامات كبيرة في حياة الفرد والمجتمع.

كما وتتمثل أهمية الإعلام الزراعي في كونه يمتلك وسائل وأدوات تسهم في تشكيل الشخصية الريفية (المزارعين) في إطار العلاقات الاجتماعية، وهذا ما يدعونا للتمييز بين التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة في الريف، والتنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الوسائل الإعلامية المتخصصة التي تمس المجتمع بكامله والتي تتحقق بصورة أوسع. ويتحدد دور هذه الوسائل الإعلامية في التنشئة الريفية الاجتماعية من خلال تأثيرها على الأفراد دون وجود عمليات تفاعل اجتماعي مباشر، وعرض نماذج من المشكلات الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد بطرق جذابة، ويتوقف تأثيرها على نوع الوسيلة المتاحة للفرد وردة فعله على ما يعرض له والذي يحدده عمره وإدراكه الانتقائي الذي يعتمد على مستواه الثقافي وانتمائه الطبقي. ويرتبط تأثير وسائل الإعلام الزراعي بمدى توافر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من قيم ومعايير وعلاقات اجتماعية وتفعيل دورها في إحداث التنمية الاقتصادية التي تعتمد على الإصلاح من الداخل والاستفادة من كل الموارد المتاحة داخل الاقتصاد القومى، والتنمية البيئية التي تقوم على خلق بيئة نظيفة خالية من الملوثات... (السيد وآخرون، 2022، ص 303)

4-أهداف الإعلام الزراعي:

تتعدد وتتنوع أهداف الإعلام الزراعي والتي يمكن إيراد بعضها في ما يلي: (أحمد، د.ت، ص-ص 3-4)

- **هدف إخباري:** فالإعلام امتداد لدور المؤسسات التعليمية حيث تقوم بنشر الأفكار والأساليب الزراعية ومحاولة تعليمها للزارع، وبذا تصبح مصدر إخباري وتثقيفي هام بما تضيفه من معلومات جديدة ومفيدة للزراع.
- **هدف استمالي:** ويسعى فيه الإعلام الزراعي لاستمالة كل فرد يتطلع إلى ما تنشره الوسائل المتعددة من حقائق ومعلومات زراعية مفيدة.
- **هدف ترفيهي:** من أهداف الإعلام الزراعي محاولة الترفيه عن جمهور الزراع من خلال بعض الأبواب المسلية والممتعة مثل : بريد الزراع، المسابقات الزراعية... إلخ
- **هدف إعلاني:** وذلك بالإعلان عن بعض السلع أو الخدمات أو أدوات الإنتاج الزراعي كالتقاوي المحسنة والأسمدة والمبيدات ... والتي تلبي حاجة أو أكثر لدى المزارع.

5-واجبات الإعلام الزراعي:

إن للإعلام الزراعي واجبات تحكمه عليه القيام بها نذكر منها: (أحمد، د.ت، ص 4)

- ✓ يجب على الإعلام أن يحافظ على حريته واستقلاليته خاصة من المعلنين.
- ✓ ضرورة توخي الدقة التامة والحذر في كل كلمة تنشر أو تذاع أو صورة تطبع أو إعلان... إلخ
- ✓ السرعة في النشر والإيداع (السبق الصحفي) وذلك لإرواء ظمأ الزراع المتعطشين لمعرفة الحقائق والتفاصيل الكاملة، على ألا تتعارض السرعة في النشر مع الدقة.
- ✓ يجب على الإعلام رعاية المجتمع (المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام)، فعليه أن يجاهد من أجل تقوية الروابط الاجتماعية داخل الأسرة والحي أو القرية والدولة ككل، وأن يساهم في زيادة الإنتاجية وتحسين مستوى المعيشة.
- ✓ يجب على الإعلام الزراعي تعبئة وتهيئة الجمهور نفسيا للمشاركة في برنامج التنمية الريفية خاصة والتنمية الشاملة بوجه عام وكذا تفهم قضايا المجتمع.
- ✓ يجب أن يؤدي الإعلام الزراعي خدمة متكاملة للجهود، أي تشبع معظم ما يود الجمهور معرفته.

6-متطلبات الإعلام الزراعي:

لكي يقوم الإعلام الزراعي بدوره على الوجه الأكمل فإنه بحاجة إلى بعض المتطلبات التي ينبغي مراعاتها وأهمها:(عباس، 2010، بوابة كنانة أونلاين)

- ✓ اختيار الوقت المناسب لمخاطبة المزارعين وتوجيه البرامج الإعلامية إليهم وذلك لأن من أهم مقومات هذا النوع من البرامج التعرف على طبيعة الجمهور الذي نتوجه إليه ونخاطبه فلا يجوز إذاعة أو بث البرنامج الموجه إلى جمهور الفلاحين في تلك الأوقات التي يفترض أن يمارسوا فيها أعمالهم.
- ✓ اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة لجمهور المزارعين فالمجلات الزراعية تحتاج إلى مجتمع قارئ بعكس البرامج الإذاعية التي يستطيع المزارع متابعتها بسهولة خاصة إذا كانت موجهة من الإذاعة المرئية.
- ✓ الاهتمام بالموضوعات التي تمس حياة المزارعين ومجالات عملهم وإنتاجهم وما إلى ذلك حتى يشعر المزارعون بخصوص البرامج الإعلامية الموجهة إليهم وخاصة تلك الموضوعات التي يتوقعون مخاطبتهم بشأنها.
- ✓ اختيار اللغة المناسبة للبرنامج الإذاعي أو البث التلفزيوني أو حتى المنشور عبر الصحف والمجلات إذ يجب أن نأخذ في اعتبارنا المستوى التعليمي الغالب لفئة الفلاحين وما يتطلبه ذلك من استخدام الكلمات السهلة المتداولة في الوسط الريفي والابتعاد عن المصطلحات العلمية المعقدة.
- ✓ استخدام الأسلوب التوجيهي المباشر وذلك باستضافة المتخصصين في مجالات العمل الزراعي والقادرين على ترجمة المعارف والتجارب والخبرات الزراعية إلى واقع ملموس يتصل بحياة الفلاح وعمله ويثير اهتمامه ويحفز جهده إلى الأداء السليم واستخدام الوسائل والتقنيات المناسبة لتطوير عمله وزيادة إنتاجه.
- ✓ التدريب المتصل والمتقن للإعلاميين العاملين في هذا المجال والمتحمسين للعمل فيه والقادرين على تطوير أنفسهم وتجديد معارفهم في هذا المجال... حتى تأتي محتويات برامجهم الزراعية الإعلامية علمية الطابع في أسلوب مبسط وواضح وسهل وحتى يتمكن الفلاحون وغيرهم من الاستفادة من توجيهات الإعلام الزراعي المتخصص.

7-وسائل، أشكال ومصادر الأخبار الإعلامية الزراعية:

تتعدد وتتنوع وسائل الإعلام الزراعي فهي تتمثل في وسائل الاتصال الجماهيري ووسائل الإعلام الجديد منها: التلفزيون، السينما، المسرح، الصحف، المطبوعات، المعارض الزراعية، المتاحف الزراعية والإنترنت بشبكاتها ومواقعها المتنوعة. أما عن أشكال مضامين الإعلام الزراعي فتشمل: التحرير الصحفي الزراعي والقوالب الصحفية التالية: الافتتاحية، الخبر والخبر الزراعي، المقال والمقال الزراعي، والتحقيق الصحفي، الزوايا، الريبورتاج والمقابلة الشخصية.

في حين تتمثل مصادر الأخبار الإعلامية الزراعية في: الأقسام الفنية والاجتماعية بكليات الزراعة ومحطات البحوث الزراعية وكل المطبوعات الصادرة عن أفراد أو هيئات تعمل في المجال الزراعي هذا بجانب

المؤسسات المهتمة بتطوير مستلزمات الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني. أو بتطوير طرقه وأساليبه الفنية هذا إلى جانب الخبرات أو التجارب الناجحة لبعض الزراع في أي مجال. (أحمد، د.ت، ص 6)

8-دور الإعلام الزراعي في تحقيق الاكتفاء الذاتي:

تؤدي وسائل الإعلام بتعدادها وتنوعها دور مهم في مساندة ودعم جهود الأنشطة الزراعية لتحقيق ثورة زراعية بهدف التحرر من التبعية والوصاية. مع تركيز هذه الوسائل المستمر على أهمية الزراعة ودورها في تحقيق الاكتفاء الذاتي في المنتجات الزراعية والحيوانية وفي دعم الاقتصاد المحلي والوطني. وبالتالي فإن وسائل الإعلام تساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال الدعوة إلى زيادة الإنتاجية الزراعية وبالتشجيع على الاستثمارات المواتية في القطاع الزراعي وتعزيز خدمات الإرشاد الزراعي. ومنه يمكن تلخيص دور الإعلام الزراعي في دفع عمليات التنمية الزراعية الريفية فيما يلي:

- تبادل الخبرات بين وسائل وأجهزة الإعلام العاملة في المجال الزراعي.
- إيجاد آليات للتعاون والتنسيق بين وسائل الإعلام وأجهزة الإعلام العاملة في المجال الزراعي.
- الإعلام الزراعي ودعم جهود التنمية الزراعية المستدامة.
- الإعلام الزراعي ودعم الجهود للنهوض بالريف وتعزيز دور المرأة الريفية.
- الإعلام الزراعي واستقطاب القطاع الخاص للاستثمار في المجال الزراعي.
- وضع منهجيات إعداد وإنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية لخدمة قضايا التنمية الزراعية.
- وضع مجموعات عمل لبلورة آفاق التعاون والتنسيق بين هيئات التنمية الزراعية وأجهزة الإعلام العاملة في المجال الزراعي.

أما عن دور الإعلام الزراعي بصورة عامة فيتمثل بالنقاط التالية: (عباس، 2010، بوابة كنانة أونلاين)

- حماية مصالح المزارعين ورعاية حقوقهم وتبصيرهم بواجباتهم وحثهم على التعاون مع المرشدين الزراعيين للاستفادة من توجيهاتهم والانضمام إلى الجمعيات والنقابات الزراعية حتى يكونوا على مقربة مما يدور في هذا المجال.
- الانضمام إلى الجمعيات الفلاحية التعاونية والتخصصية والنقابات الزراعية حتى يكونوا على مقربة مما يدور في الفضاء الزراعي.
- تكثيف برامج الإرشاد الزراعي وتوعية المزارعين وإعلامهم بالجديد في مختلف أوجه النشاط الزراعي والحيواني وتوجيههم نحو الإنتاج الزراعي الصحي والإنتاج بأقل تكلفة وجهد ممكن.

- حث الفلاحين على استخدام الأساليب والتقنيات الزراعية الحديثة والاستفادة من التسهيلات التي تقدمها لهم الدولة والمصارف الزراعية وغيرها.
- التركيز المستمر على أهمية الزراعة ودورها في تحقيق الاكتفاء الذاتي في المنتجات الزراعية والحيوانية وفي دعم الاقتصاد المحلي والوطني.
- الدعوة المستمرة إلى احترام العمل الزراعي وتشجيع المزارعين على الاستمرار في ممارسة هذه المهنة والتمسك بها وعدم هجرتها جريا وراء المغريات وأضواء المدن.

9-معوقات الإعلام الزراعي وعوامل تحسينه:

إن المجتمع الريفي بصورة عامة وبفعل جملة من العوامل التاريخية والثقافية والمفاهيم العشائرية السلبية المتوارثة والسائدة المتمثلة بالسلوك المتوارث والتصورات الخاطئة إلى غير ذلك من الأمور التي تصبغ الشخصية الريفية والتي تعكس أسلوبا تربويا عقيما بني على مفاهيم غير حضارية، بل بعيدة كل البعد عن قيم ومفاهيم الإسلام النبيلة فالبيئة التي تفرز هذه التربية هي بيئة غير مثقفة وغير واعية، ولا تمتلك رؤية صحيحة في مضمار تطور المجتمعات. كمثال على ذلك وهو أسلوب التحكم في الآخرين الذي تتميز به المجتمعات الريفية والذي يطلق عليه بالدكتاتورية وهي أحدى وسائل العلاقات الاجتماعية السائدة والتي تبدأ من البيت وتنتشر إلى المجتمع في الريف وتنتقل منه إلى المدينة بانتقال بعض هؤلاء إلى المدينةوالشخص العامل في مجال الإعلام الزراعي أو الإرشاد الزراعي والذي يكون في تماس مع أفراد المجتمع الريفي يمكن أن يلاحظ بعض هذه الأساليب وخاصة عند الكبار منهم ومنها: (عباس، 2010، بوابة كنانة أونلاين)

- الرغبة في فرض الآراء على الآخرين حتى وإن كانت خاطئة.
- اعتبار التنازل عن الرأي حتى وإن كان خطا عيب.
- النظر إلى الآخرين نظرة دونية، وتحقير آرائهم وأشخاصهم.

وتعتبر هذه من أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه الإعلامي العامل في المجال الزراعي ولكونها غاية في الصعوبة تطلب ذلك العمل الجاد مع ثلاث فئات من المجتمع الريفي وهم كبار السن والمرأة والنشء الريفي (فتاة وشباب)، والفئة الأخيرة هي الأسهل في التعامل والتقبلفالنشا الريفي يحتاج إلى جرعات توعوية حول أنماط السلوك المتوارث والمسألة تبدأ طبعا بتغيير التصورات، لكن تغيير السلوك لا يمكن أن يتم إلا من خلال تغيير القناعات وتعديل المفاهيم العشائرية السائدة وإشاعة التوعية، ثم الإرشاد نحو الهدف المنشود وبالطبع يكون ذلك أحيانا بأسلوب مباشر ضمن برامج إعلامية زراعية اجتماعية معدة لهذا الغرض، وأحيانا أخرى بأساليب غير مباشرة من خلال عرض قضايا مختلفة ذات صلة تتضمن إشارة إلى الأنماط السليمة

والأنماط الخاطئة في السلوك السائد ومن هنا يبرز دور الإعلام الزراعي مساعدا وناصحا ومعلما في تثقيف الجيل الناشئ إذ أن له أهداف وغايات يسعى لتحقيقها.

الخاتمة:

في الختام يمكن القول أن الإعلام يحظى بدور هام في كيان المجتمع الريفي فهو يخبر بالوقائع الهامة، ويعلن عن مواعيد الاجتماعات الإرشادية ومكانها وموضوعاتها، وهو ينبه الريفيين بمواعيد محاسبة الضرائب والتليفونات والرش بالطائرات ويحذرهم من التواجد في أماكن الرش في ذلك اليوم، كما يخبرهم بالقوانين الزراعية وأهمية احترامها والعمل في ضوئها، وكذا التحصين ضد الأمراض للأطفال وللكبار، وبالنشرة الجوية من حرارة أو برودة أو مطر أو رياح وكيفية حماية محاصيلهم، وبالمعارض الزراعية وكذا المسابقات بين الزراع، وبمواعيد توزيعمستلزمات الإنتاج الزراعي من بذور أو أسمدة أو... إلخ، وكذا حث الزراع على تطعيم ماشيتهم والإعلان عن بدء الدراسة بالمدارس والجامعات، إضافة إلى نشر الوعي الديني والثقافي بين الزراع، مع محاولة تحسين دخل الزراع بتعلم صناعات وحرف ريفية. كما يقوم الإعلام بالرد على أسئلة الجمهور واستفساراتهم، ونشر صور القادة والممتازين من الزراع وتبصير الزراع بأفضل موعد وطرق جمع وتعبئة ونقل منتجاتهم من خضر أو فاكهة أو محاصيل حقلية وكيف يستطيع المزارع تقليل الفاقد خلال العمليات المزرعية المختلفة. كما يقدم الإعلام الإعلانات الزراعية ومن ثم ينشط ويسهل عمليتي البيع والشراء، هذا بجانب دوره الرئيسي والهام في النقل ونشر الأفكار والمبتكرات التكنولوجية الزراعية إلى الزراع كوسيلة لزيادة الإنتاجية النباتية والحيوانية والدواجنية والنحلية العسلية كمدخل لتحسين مستوى المعيشة هذا بخلاف دوره الرائد في المحافظة على سلامة البيئة. فالإعلام يعلم ويرقى ويثرى وينمي ويغير للأفضل. وبالتالي فإن الإعلام الزراعي يسعى إلى النهوض ببرامج التنمية الريفية التي تساهم في تحقيق اكتفاء ذاتي على المستويين المحلي والوطني.

قائمة المصادر والمراجع:

1- (د.ن)، (2009/05/01)، الإعلام الزراعي.. والتنمية، موقع الاقتصادية، تاريخ الزيارة (2024/11/01-15:13)، أنظر الرابط:
https://www.aleqt.com/2009/05/01/article_32996.html

2- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (1414)، لسان العرب، الجزء (15)، دار صادر، بيروت، الطبعة (03).

3- أحمد، عباس علي، (د.ت)، محاضرات في الإعلام الزراعي، منشورة على شبكة الانترنت.

4- الارتوشي، نجم الدين عبد الله سليم والعبيدي، أروى مؤيد فتحي والجلبي، رؤى محمد حامد، (يناير-مارس 2015)، دور وسائل الإعلام الزراعي في تفعيل الوعي البيئي للعاملين بالإرشاد الزراعي في محافظة نينوي/ العراق، مجلة الإسكندرية للتبادل المعرفي، المجلد (36)، العدد (1).

5- جناد، مباركة، (2023)، إشكالية الأمن الغذائي وتحقيق الاكتفاء الذاتي في الجزائر، مجل الاقتصاد الجديدة، المجلد (14)، العدد (01).

6- الزبيدي، أبو فيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء (02)، دار الهداية.

7- السيد، أسامة حسن وآخرون، (2022)، Journal of Environmental Studies and Researches، العدد (12).

8- ضمراوي، بانا، (24 ماي 2021)، تعريف الزراعة، موقع موضوع. كوم، تاريخ الزيارة (2024/11/07-20:10)، انظر الرابط:

https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9

9- عباس، رسول عبد العلي، (2010/12/02)، الإعلام الزراعي ودوره في تنمية المجتمع الريفي، موقع كنانة أون لاين، تاريخ الزيارة (2024/11/01- 15:11)، أنظر الرابط:

https://kenanaonline.com/users/wwwmilkcom/posts/194320

10- الكالوتي، جهاد جمال والكيلالي، عبد الرحمن إبراهيم، (2020)، الاكتفاء الذاتي: مفهومه، تأصيله، آثاره، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، المجلد (29)، العدد (03).

11- مراد، كامل خورشيد، (2014م)، الاتصال الجماهيري والإعلام، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط 1.